

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية



البنى الأسلوبية في شعر الحماسة عن كعب بن مالك

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب عربي قديم

بإشراف الأستاذة :

أ.د / بوزيد نجاة

من إعداد :

- بليدي مولات زهور

- فلاح حنان



السنة الجامعية : 2022/2021



شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمة العقل التي وهبنا إياها

ودعانا إلى إستغلالها

إليه نحمده ونشكره على توفيقه لنا بإتمام هذا البحث

وألهمنا الصبر الجميل لإنجازه ف سبحانه الذي أنار دروب الحياة بالعلم

نتقدم بشكر الخالص إلى الأستاذة المحترمة "بوزيد نجاة"

التي ساعدتنا كثيرا.

كما أرفع خالص الشكر والعرفان

إلى قسم اللغة العربية وأدابها جامعة مستغانم

بدأ برئيس القسم وكل الأستاذة المحترمة

كما لا ننسى أن نشكر عمال المكتبة بالجامعة المركزية.

والشكر الخالص إلى الذي يسهر على طبع المذكرة.



شكر

الإهداء (1)

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار نتوجه بالشكر لله عز وجل على توفيقه ونبوء له بنعمته فلك الحمد يارب ولك الشكر من دواعي الفخر والإعزاز أن أهدي ثمرة جهد هذا العمل المتواضع إلى من علمني النجاح والصبر إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب ولم تمهني الدنيا لأرتوي من حنانه، إلى صاحب السيرة العطرة، إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله إلى الذي سهر على تعليمي والذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة والذي لم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير والسعادة لي "أبي الموقر" لو كنت أملك أن أهديك قلبي لنزعته من صدري وقدمته إليك ولو كنت أملك أن أهديك عمري لسجلت أيامي بإسمك أدعوا من الله أن يرحمك برحمته الواسعة وينور قبرك و يجعل مثواك الجنة إن شاء الله إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز إلى التي وهبتني فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء التي رعنتي حق الرعاية وكانت دعواتها لي بالتوفيق تتبني خطوة خطوة إلى التي ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان "أمي" أعز ما أملك أسأل الله أن يحفضك ويطيل في عمرك إلى زهور دوار الشمس إخوتي أحلام إسراء، محمد، هبة، قاسم إلى القلوب الطاهرة والرفيقة أجدادي إلى عماتي وأعمامي الذين علموني أن العائلة هي الملاذ في عالم لا قلب له....

إلى خالاتي وأخوالي رائحة أمي وإلى كل عائلتي الكريمة إلى الأستاذة المشرفة "بوزيد نجاه" شكرا على ماقدمته لي من دعم في إنجاز بحثي

إلى روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب "قاسم مليكة" دمتي

لي سندي ومقر إطمئناني إليكم أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزوجل أن يجد القبول والنجاح



الإهداء (2)

في هذه اللحظة التي إنتظرتها طويلا

هاهي سفينة مشواري الدراسي نرسو على صفات هذه المذكرة

التي أتمنى أن يكون شاطئها حيز شاطى يزوره طلاب العلم

وأني لأهدي ثمرة جهري الى اللذين قال في شأنهما عزوجل

" وقضى ربك الا تعبد والا اياه وبالوالدين احسانا"

ومن توصلني الى دروب النجاح رمز التصحيحية

والعطاء وهي شلي لأعلى وأبي ولي ونعمتي

إلى كل من قاسموني رحم امي أخواتي لاعزاب

إلى أعز الناس شكالي عبد الكريم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين خير الخلق أجمعين وبعد ظهور الإسلام مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ظهر معه الشعر الإسلامي فلا أحد ينكر ارتباطه الوثيق لهذه الدعوة، وذلك لأجل تبليغ رسالة الله ونشر دين التوحيد وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، لذلك شعر الشعراء على ساعدتهم للدفاع عن هذا الدين ومجابهة الأعداء وهجائهم ومدح النبي والفخر بدين الحق، ومن هؤلاء الشعراء نجد حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، وقد وجدنا العديد من النقاد والكتاب قد اسهبوا في دراسة هذه المواضيع وطرحها وجهات نظر مختلفة، من ذلك كان العنوان المختار للبحث مرسوماً بـ: البنا الأسلوبية في شعر كعب بن مالك. نبحت عن الأدبية فيه ونرغب في تقديم قراءة مختلفة وقراءة جادة ونوعية تضيف للمكتبة شيئاً مختلفاً، بهدف الكشف عن جانب بأسعار الشاعر كعب بن مالك وحملت دراستنا في ثناياها جملة من التساؤلات وطرحنا إشكاليات عدة حاولنا التطرق إليها، ومن أبرز تلك الأسئلة التي حاولنا الإجابة عنها: كيف تجلت الحماسة في شعر كعب بن مالك؟ وماهي أليتها؟. ومن هذا المنطلق وبحثت عن طريقة ومنهجية لتمكيننا من خوض غمار البحث ارتأينا تقسيمه إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. تحدثنا في المدخل عن تطور شعر الحماسة عند العرب أما المقدمة تحدثنا فيها عن موضوع البحث ودفاع اختياره. أهم مصادر والمراجع السابقة المعتمدة. وخطة البحث والمنهج المعتمد. والمدخل: تطور شعر الحماسة عند العرب. وفي الفصل الأول وهو الفصل النظري بعنوان شعر الحماسة عند كعب بن مالك وأما الفصل الثاني لي هو الجانب التطبيقي فقد خلصناه لدراسة البنى الأسلوبية. وقد كان الهدف من هذا البحث ان نحاول إزاحة السحب الساكنة حتى تتبين ماورائها وتبرز لنا صور على حقيقتها وبهذا نتمكن من الكشف على التبنى الأسلوبية في حماسة كعب بن مالك.

- وقد أتمدنا على المنهج الوصفي في الوصف البنوية الاسلوبية في شعر الحماسة عند كعب بن مالك.

- قد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها المصادر البلاغة منها: البيان وتبيين للجاحظ عما لايفوتنا المصدر الاساسي وهي المدونة محل الدراسة، ديوان كعب بن مالك الانصاري تحقيق الدكتور سامي مكي العاني الذي يعد مصدرنا الاول والمدعم لبثنا أما المراجع الدثية وهي عشيرة نذكر على سبيل المثال بعض المؤلفات التي سهلت علينا عملية البحث:

- عبد الجليل يوسف الادب الجاهلي قضاياه وفنونه ونصوصه.
- عبد الرحمان بن الحميد، الادب العربي في عصر الإسلام والاموي.
- عز الدين بن حليلة، نشأة المديح النبوي وعلامه في عصر صدر الاسلام. اسماعيل بن حماد الجوهرى الصحاح، تاج اللغة واصحاح العربية.
وكأي بحث لهذا القدر فقد صادقتنا مجموعة من الصعوبات أبرزها صعوبة فهم بعض الالفاظ في بعض القصائد في حكم أنه شاعر مخضرم عاش نهاية عصر للأهلي وبداية العصر الإسلامي وخاصة منها التي رد فيها على الكفار: وعلى الرغم من ذلك تمكنا وبتوفيق من الله من تظليل، أكثر تلك الصعوبات.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى كل من مديد المساعدة في إنجاز بحثنا وبالاخص الاستاذة المشرقة: "بوزيد نجاة" على المتابعة الدائمة وتوجيهاتها المستمرة ونسأل الله تعالى التوفيق.

المدخل

تطور شعر الحماسة عند العرب

يعرف شعر الحماسة منذ العصر الجاهلية بأنه يضم قصائد ومقطوعات شعرية تتناول موضوعات الشدة والشجاعة والحروب والبطولة، وقد اشتهرت عدة مختارات شعرية باسم الحماسة لاحتوائها في بعض أبوابها الأولى قصائد ومقطوعات شعرية تتناول مضامين الحماسة.

1. معاني الحماسة:

الحماسة هي التي تقترن فيها قوة الجسم بقوة النفس أو بعبارة أخرى هي دور البطولة القيمة الذي لعبه الانسان حتى صار مثالا يتمثل به غيره في عصر بعده. إذا بحثنا في مفهوم الحماسة في المعاجم اللغوية العربية نجد أن أكثر معاني الفعل "حمس" تدور حول الصلابة والقوة والشدة. أتى في صحاح الجوهري: " الحمس، الشديد الصلب في الدين والقتال ... وإنما سميت قريش وكنانة حمسا لشدتهم في دينهم."¹

في لسان العرب لابن منظور: " حمس الشر اشتد/ والتحمس التشدد والسنة الحمساء الشديدة/ ونجد حمساء: شديدة يريد بها الشجاعة."² كما أن الشدة استأثرت الحظ الأوفر في المدلول اللغوي للفعل حمس، فإن الشجاعة تلازمها ولا تفترق عنها، جاء في كتاب نظام الغريب: "أن الشجاعة والحماسة والبسالة بمعنى واحد."³ ومن خلال التعريفات الواردة في أغلب المعاجم اللغوية نجد أن مفهوم الحماسة يرتكز على معاني الشدة والصلابة؟ سواء في الجانب الديني، أو في القتال والمعارك الحربية، وغيرها من أمور الحياة وشؤونها

1 إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عصار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990، مادة (حمس).

2 ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث الاسلامي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1990، 3.

3 عيسى بن ابراهيم الربيعي الحميري، نظام الغريب في اللغة، تحقيق محمد بن علي الأكوخ، دار المؤمنون، بيروت، د.ط 1980، ص 122.

في العصر القديم، أي يتمحور المفهوم حول الشجاعة والمحاربة¹ والإنفعال والغضب خاصة الحمية الجاهلية والدفاع عن العرض والأرض.

أما الحماسة في الإصطلاح الأدبي فهي: فن شعري يقوم على استحضار المثل العليا البطولية وتمجيدها، مرتبط خاصة بأجواء المعارك والحروب، فهي: " من أبواب الشعر العربي وموضوعاته/ وفيها الإشادة بالأمجاد والانتصارات في الحروب... والتغني بالمثل الرفيعة من كرم وفاء وغير ذلك"².

أي أن الحماسة: شعر حرب تمجد البطولات والأبطال وتوعد العدو وتثير فيه الخوف بشجاعة المواجهة، والثقة بالنفس في تصدي الخطوب ومواجهة المنايا، ودوام الإستعداد للمعركة، وحب الحرب ومعرفة التخطيط لها، يقول أحمد مطلوب في كتابه: معجم مصطلحات النقد العربي القديم: " تلازم كثيرا من المواقف كالحرب أو التحريض أو الدعوة إلى القتال وفيها يتناول الشعر الفخر والاعتداد بالنفس أو القبيلة أو يستثير الهمم ويحمسها للحرب."³

2. مفهوم شعر الحماسة:

يتناول شعر الحماسة وصف الحروب والمعارك وسرد تفاصيلها، والفخر بشجاعة المحاربين والفرسان، ومدح صنيعهم والإشادة ببطولاتهم، وثناء أبطال الحروب، وشعر الحماسة " من أبواب الشعر العربي وموضوعاته، وفيها الإشادة بالأمجاد والانتصارات في الحروب، والحقد البالغ على الخصوم، والتغني بالمثل الرفيعة من كرم ووفاء وغير ذلك."⁴ فشعر الحماسة إذن يضم معاني كل ما يتعلق بالحروب، من شجاعة في مواجهة الخصوم، وبطولة في النزال، والاستعداد لخوض المعارك، وتلازم كثيرا من المواقف كالحرب أو التحريض أو الدعوة إلى

1 محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم العزباوي، مراجعة أحمد مختار عمرو عبد اللطيف.

2 مجدي وهيبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، 1984، ص 153.

3 أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001، ص 215.

4 مجدي وهيبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، 1984، ص 153.

القتال، وفيها يتناول الشعر الفخر والإعتداد بالنفس أو القبيلة أو يستثير الهمم ويحمسها للحرب.

قد ظهر شعر الحماسة منذ العصر الجاهلي، إذ تضم دواوين الشعراء العديد من القصائد التي تتضمن موضوعات الحرب والشجاعة، والفخر بالبطولات وغيرها.

3. تطور شعر الحماسة:

أ. الحماسة في العصر الجاهلي ودواعيها:

شكلت الحماسة مجالاً واسعاً من مجالات الشعر عند العرب قديماً فهي سجلهم الذي يخلد مآثرهم وبطولاتهم، ويبيح عن تمجيدهم للقيم الرفيعة التي اعتنقوها ودافعوا عنها، وكذا ميلهم إلى العزة والشجاعة والفروسية، كما يعطي شأن المضحى بنفسه وماله في سبيل الذود عن الشرف والحفاظ على المجد وحسن السيرة بين القبائل، حيث ارتبط شعر الحماسة عند العرب في العصر الجاهلي بالحروب والنواب، التي كانت من أهم العوامل المحرّضة على نظم هذا الشعر الحماسي والإكثار منه: " وإنما كان يكثر الشعر بلحروب التي تكون بين الأحياء نحو حرب الأوس والخزرج، أو قوم يغيرون وغار عليهم، والذين قل شعر قريش أنه لم يكن بينهم ثائرة ولم يحاربوا."¹

أي أن العوامل التي أسهمت في انتشار شعر الحماسة في العصر الجاهلي هي كثرة الحروب والصراعات بين القبائل.

عاش العرب في العصر ما قبل الإسلام حروباً دائمة دامية وصراعات متواصلة إما قاتلون أو مقتولون، لا يفزعون من دم إلى دم. كان بذلك القانون السائد بينهم والمتعارف عليه هم: قانون الأخذ بالثأر،² وأن التنازل عن أخذ الثأر للقتيل يحط من شأن القبيلة كما أن قبول الدية عار يلحق بأهل المقتول ويوصمهم

1 محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، مجلد 1، د.ط، بيروت، 1422هـ، 2001م، ص 131.
2 شوقي ضيف، الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف، ط 10، د.ت، مصر، ص 62.

بوصمة الجبن والعار، لعل أحسن ما قيل في التحريض على القتال وتحميس القبيل له ما أبدعه المهلهل بن ربيعة الزير السالم عندما حرض قبيلته تغلب على البكر بين الذين قتلوا أخاه كليبا أنشد قائلاً:¹

كيف صبري وقد قتلتم كليبا
ولعمري لقد وطنت بني بكر
قرباً مربط المشهر مني
وشئيتم بقتله في الخوالي
بما تخبوه وطء النعال
لاعتناق الكماة والأبطال

كانت الحروب الدائرة بين القبائل مصدراً مهماً في العصر الجاهلي لقصائد حماسية مثلت المادة الملهبة لمشاعر المحاربين، ودفعهم إلى التضحية البذل، حيث كان من الفرسان شعراء مجيدون قادوا الجيوش وحققوا انتصارات عظام، ذاع صيتهم بين القبائل لما أثبتوا من مهارة الكر والفر، وبطولات البسالة والشجاعة، منهم الشاعر الفارس عنتر بن شداد، المهلهل بن ربيعة، ودريد بن الصمة...² وكثير من المحاربين الشجعان الشعراء الذين تفننوا في تصوير المعارك الحربية الطاحنة والبطولات الكبيرة في قصائدهم، كان شعرهم وسيفهم معافي المعركة لا تقل أهمية الثاني عن الأول هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: أسهمت طبيعة البيئة البدوية القاسية المحيطة بالإنسان العربي في هذا العصر على إزدهار الشعر الحماسي، وزرعت في نفسه مجموع القيم والمبادئ الداعية للشجاعة، الفروسية، الجود والحرب، الحرية والكرامة، لذا حق للشاعر التغني ببطولاته وانتصاراته في ميادين الحروب، وتمجيد شجاعة قومه وجلدهم في مواجهة النوائب والخصوم، ونصرة المستغيث بهم، وعدم خوف الموت في ساحات القتال،³ كل هذه العوامل وغيرها كانت من دواعي إنشاء ونظم شعر الحماسة للتعبير عن الخصال الحميدة التي رسخت في نفس وفكر الشاعر

1 المهلهل بن ربيعة، ديوان المهلهل، نشر طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط1، دبت، ص 8، ص 31.

2 عمر فاروق الطباع، فنون الشعر العربي في رياض الشعر، دار العلم، بيروت، ط1، 1412هـ 1999ع، ص 46.

3 نفسه، ص 48.

العربي الفارس الشجاع كما أنه لم يتوان للحظة في تطبيق هذه الخصال والوفاء لها.

ب. الحماسة في عصر الإسلام ودواعيها:

ميز عصر ما قبل الإسلام الحروب والغزوات، التي غلبت على حياة القبائل، كنتيجة حتمية للعصبية القبلية المتطرفة، وفطر هذا العربي في بيئته البدوية القاسية، على الشجاعة، حب القتال، التعلق بالحرية والاحساس العميق بالكرامة، خلفت هذه المزايا انسانا ملتهبا بعاطفته، متعلقا بقيمة الانسانية، رسختها في نفسه طبيعة أرضه وظروف مجتمعه، كان يفخر بكرمه، وشديد الحرص على شرفه وعرضه، وحماية جاره، كان ينزل ميادين القتال والبطولة، ويتغنى بكل هذه المحامد والخصال النبيلة، من فروسية ومروءة في شعره ويحمس نفسه وقبيلته على الفوز والظفر بالنصر في المعارك، أين يفخر ببطولاته وبولات قبيلته ليشيع ذكره مقترنا بها في أوساط معشر القبائل.

كان من الطبيعي أن يظل هذا الغرض في عصر الإسلام، أين فاضت قرائح شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم، بحماسيات تصور الغزوات والطاقنة التي يخوضها المسلم لفتح الأراضي الغارقة في جهلها.

وكذا التصوير القوة والشجاعة في أرض المعارك، لم يقترن شعر الحماسة بالتغني بالقبيلة والارتباط بها والتعصب لها بالحق أو الباطل، بل أصبح يستمد مادته من مبادئ الإسلام ومفاهيمه التي تدعو إلى مكارم الأخلاق من فضيلة ونبذ العادات السيئة المحرمة منها والمكروهة كشراب الخمر، السرقة، الزنا، الخيانة، الغدر وأخذ الثأر، وغيرها من الخصال والممارسات المكروهة في الدين الاسلامي.¹

➤ يقول البعيث بن حريث:*

1 أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة، ط6، مايو 2004، ص 125.

وإن مسيري في البلاد ومنزلي
لبا لمنزل الأقصى إذا لم أقرب
ولست وإن قرئت يوماً ببائع
خلاقي ولا قومي ابتغاء التحبب
كما أن الشعر الحماسة لم يقف عند الدعوة إلى الفضائل والتمسك بها،¹ بل كل
ينظم في وصف الغزوات والانتصارات التي يقوم بها المسلمون من فتوحات
اسلامية وحروب منه الكفار لتحسيس جيوشهم وانهاض همهم في القتال ببسالة
وقوة: " بانتشار الدين الجديد في لهجة حافلة بغزة النصر، تهز النفوس والقلوب
هزا في شعر اسلامي ينبع من العقيدة الصافية التي جاء بها الاسلام."² كما أن
اللمسة الدينية واضحة في هذا الشعر الحماسي كسعر الفتوح والغزوات الاسلامية.

ج. الحماسة في العصر الأموي والعباسي:

تفاعلت القصيدة العربية مع التطورات التي شهدتها العصرين الأموي
والعباسي، من انفتاح على الحضارات المجاورة اليونانية منها والهندية والفارسية،
كما استمرت الغزوات والفتوحات الاسلامية لنشر الدعوة المحمدية وتعاليم الدين
الاسلامي، فانعكس هذا التطور في القصيدة العربية آنذاك،³ وعرفت ألوانا من
التجديد على أيدي كبار شعراء العصر كالمتنبي، أبو تمام والمعري وغيرهم. نذكر
من ذلك قصيدة فتح عمورية لأبي تمام التي تعبر بأفضل شكل عن الشعر الحماسي
في هذا العصر يقول في مطلعها:

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشك والريب⁴

* هو البيهقي الحنفي بن حريث بن جابر بن سري بن سلمة بن عبيد بن الدئل بن حنيفة، ترجم له الأمدي، ينظر: أبو القاسم الحسن بن
البشير الأمدي، المؤلف والمختلف، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة عيسى الباجي الحلبي، القاهرة، د.ط، 1961م، ص 62.
2 عبد اللطيف مطيع عبد القادر، لغة الحرب في شعر الحماسة دراسة دلالية، دار جبرير للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 27.
3 أبو تمام الطائي، ديوان أبو تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط5، د.ت، ص 40.
4 أبو تمام الطائي، ديوان أبو تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط5، د.ت، ص 40.

غير أن هناك من الشعراء الذين لم يكتفوا بنظم الشعر الحماسي، بل قاموا بجمع أروع القصائد والمقاطع الشعرية الحماسية المملوءة بالقيم الانسانية الجميلة من الموروث الشعري وصنفها في كتاب معنون باسم الحماسة.

نسبه:

هو كعب بن مالك ابن ابي كعب . واسم ابي كعب هو عمر وبن القبن بن كعب بن سواد بن غنم بن سلمة الانصاري ،الخرجي العقبي الاحدي شاعر النبي محمد وصاحبه وأحد الثلاثة الذين اخلفوا فتاب الله عليهم .شهد العقبة وروى ثلاثين حديث علم الحديث .اتفق على ثلاثة منها . والفرد البخاري بحديث . وسلم لحديثين روى عنده بنوة ،عبد الله وعبيد الله ،وعبد الرحمان ،ومحمد ،ومعبد وروى عنه بنوة كعب وجابر .وابن عباس وابو أمامة وعمر بن كثير بن أفح وأخرون وحفيده عبد الرحمان بن عبد الله.¹

كنيته والمواخاة:

كانت كنيته في الجاهلية :ابا بشير .وقال ابن أبي حاتم: كان كعب من أهل الصفة، وذهب بصره في خلافة معاوية، ذكره عروة في سبعين الذين شاهوا العقبة. وروى صدقة بن سابق، عن ابن اسحاق ، قال:أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلح بن عبيد الله ، وكعب بن مالك وقيل: بل أخي بين كعب وزبير .
الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام ابن عروة ،عن أبيه قال: أخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير وبين كعب بن مالك، قال الزبير: فلقد رأيت كعبا اصابته الجراحة بأحد ،فقلت: لو مات فإنقلعا عن الدنيا لو رثته، حتى نزلت: وأو لو لأرحام بعضهم، ولن ببعض في كتاب الله فصارت، المواريث بعد

1 معجم الشعراء للمزرباني ص 229

للأرحام والقربات وانقطعت حين نزلت وأولوا لأرحام تلك المواريث بالمواخاة
وفيرواية ابن اسحاق: أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين كعب وطلحة.¹

غزوة أحد:

عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنا الرسول صلى الله عليه
وسلم أخى بين الزبير وكعب بن مالك. فرتت كعب يوم أحد. فجاء به الزبير،
يقوده، ولو مات يومئذ لورثه الزبير، فأنزل الله. وأولو لأرحام بعض، في كتاب
الله.

وعن كعب: لما ان كشفنا يوم أحد، كنت أول من عرف الرسول صلى الله
عليه وسلم، وبشرت به المؤمنين حيا سويا. وأنا في شعب فدعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كعبا بلأتمته. وكانت صفراء - فلبسها كعب، وقاتل يومئذ قتالا شديدا.
حتى سبعة عشر جرحا. قال ابن سرين: كان شعراء اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم: حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة. وكعب بن مالك.²

شعره:

لم يكن الشعر عند كعب بن مالك صناعة البابا من أبواب الرزق كما كانت
الحال عند لي شعراء الجاهلية بل كان سجلا تاريخية لأحداث كبيرة رفقت ضهور
إسلام. فقد كاتب كعب في جميع أغراض شعر تقليدية التي درج عليها شعراء
معاد العزل والخمريات إذا ليس من المعقول إن ينصرف شاعر الرسول صلى الله
عليه وسلم المجون والتهتك في وقت يحتاج فيه الدين الجديد إلخ الكثير من
التصحيح والجهاد.

فمديحه مثلا كان مديحا لنبي صلى الله عليه وسلم وللدعوة الإسلامية الجديد

1 المرجع السابق، ص 230 .
2 تاريخ الاسلام الذهبي، ص 107 .

من الأولياء والصحابة إلى نحو مانرى في قوله:¹

فينا الرسول شهاب ثم يتبعه نور معنه له فضل على الشهب
بدا لنا فاتبعناه نصدقه وكذبوه فكان أسعد بالدرب

أويقول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

الحق منطقته والعدل سيرته فمن يحبه إليه ينجح من ينب
وفاته:

تعددت الرويات في الوفات الشاعر فقد ذكر الواقدي كما ذكر معظم متقدمين والمتأخرين ممن أرخواله، أنه مات ستة وخمسين، وذكر آخرون أنه توفي سنة إحد وخمسين وإنفرد البغدادي بالقوال: توفي كعب بن مالكفي مدة معاوية سنة ثلاث وخمسين،² كما اختلف المؤرخون في سنة وفاته اختلفوا أيضا في مكان وفاته إختلافا أيضا في مكان وفاته ، فذكر بعضهم انه توفي بشام ولكن قسماالإكبر ذكر ان وفاته كانت بالمدينة المنورة لأن صحاب كنوا يفضلوان ان يموتوا فيها ليجاوروا الرسول لله صلى الله عليه وسلم، وليالأحديث التي وردت في تفصيل الحيات وموت فيها ، وقد روا ابنه عبد لله أنه كان يقود أباه بعد فقده بصره حين يخرج لصلاة الجمعة في المدينة،³ وقد أجمع الذين ارخو لكعب أنه مات عن سبعة وسبعين عاما.

1 الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني جزء 16، ص 248 .

2 خزانة الأدب، للبغدادي، 1/ 276.

3 معجم ما استعجم للبكري، 2/ 57.

الفصل الأول:

شعر الحماسة

عند كعب بن مالك

المبحث الأول: موضوعات الشعر عند كعب بن مالك

خاض كعب بن مالك في ألوانه الشعرية المتعددة وتفوق فيها فيبرع في معظمها وينفرد هذه الأغراض المدح.

أولاً: المدح

1.1. تعريف المدح

2.1. لغة: هو حسن الثناء والوصف بالجميل وعد المآثر.¹

3.1. اصطلاحاً: المنع هو فن الذوق العالي والأدب الجم... لأن الشاعر يتوجه بمدحه لمن يعظه فيشيد به بين الأنام، ويرفعه أسمى المنازل والطبقات... وعى الشاعر أن يركز على الصفات اللائقة، ويضع كل هذا بموضعه، بحيث يكون ملائماً لحال الممدوح مثل مدح كعب بن مالك لرسول الله (ص)، أو ملكا أو عطيما أو قائد أو كاتب.²

يتصل المدح بموقف الشاعر في المجتمع وظروفه، وقد انتظم المدح بموضوعات شتى كالفخر والوصايا إلى جانب المدح.³

• المدح عند كعب بن مالك:

المديح في شعر كعب غير كثير باعتبارها مظهراً من مظاهر الابهة والتعاضم والكبرياء وكل هذه الصفات مما نهى عنها الدين، بل أوصى بضدها، والنبى صلى الله عليه وسلم لم يكن راغباً في أن يمتدحه الشعراء بما كان يمتدح به الملوك بل كان همه أن ينصرف الشعراء إلى التأكيد على أمور الدين الجديد... لذلك كان أغلب ما جاء من مديح كعب بن مالك سياسياً.

1 عيد العزيز نبوي: دراسة في الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1425هـ، 2004م، ط2، ص 139.

2 عبد الرحمان عبد الحميد: الأدب العربي في العصر الاسلامي والأموي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، 1428هـ، 2008م، د.ط، ص 246.

3 عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضاياه وفنونه ونصوصه، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، ص 255.

وهو إلى جانب العاطفة الدينية التي تسيطر عليه كانت له أهداف سياسية أمن بها الشاعر، ويريد بمبادئها الانتشار بين الناس، ومن هذه المبادئ الايمان بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم، والانقياد لها وتأكيد فضلها على الأمة إذا جمع أمرها بعد تفرق وأصلحها بعد خلل، مثال ذلك في مدح الرسول (ص)

فينا الرسول شهاب ثم يتبعه
نور مضيء له فضل على الشعب
بدا لنا فاتبعناه نصدقه
وكذبوه فكنا أسعد العرب

بواعث المدح في شعره كعب بن مالك

مدح ابن مالك في بعض قصائده بعض الناس بالقيم التي قدسها العرب في جاهليتهم وأقرها الاسلام، ووجهها الوجهة الصحيحة التي تصل الانسان بالله، وقد يزول استغراب المرء من نفسه ما عرف عن العرب بمكارم جاء ليتمها ويكملها هذا التوافق إن هلم أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما جاء في قوله: "وإنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". فقد مدح نقباء العقبة بالوفاء والعهد والمحافظة عليه بعد أن أرهن بعض سادة قريش على خدلاتهم للرسول (صلى الله عليه وسلم)¹ حين مدحهم قائلاً:

- أبي إنه قال رأيته
وحيان غداة الشعب والحين واقع
أبي الله مامنتك نفسك إنه
بمرصاد أمر الناس راء وسامع
وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا
بأحمد نور من من هدى الله ساطع²

وقد كان شعره الذي يندرج ضمن غرض المدح قليل، وبما كان السبب في ذلك أن المدح للناس يجعلهم في كثير من الأحيان يتظاهرون بالتعظيم والكبرياء، وهذا

1 عادل حيدر: الأساليب البلاغية والصور البيانية في مدائح كعب بن مالك للرسول لأكرم، قسم اللغة العربية وأدائها، فرع أبادان، جامعة آزاد الإسلامية، أبادان، ايران، ص 04.
2 ديوان كعب، ص 219.

مما نهى عنه الإسلام، لهذا كانت موضوعات المدح عنده تتعلق بإيمان الشخص الممدوح واتباعه بتعاليم الدين، والرسول (ص) أول الممدوحين.¹

ثانياً: الرثاء

يعتبر شعر الرثاء من أضفى وأعمق أنواع الشعر العاطفي، إذ أنه يتناسب مع النفس الانسانية ومنه ينفرد غرض الرثاء.

1. تعريف الرثاء لغة: الرثاء في اللغة هو البكاء على الميت وعد محاسنه شعراً، له جانبان الأول التعبير عن مشاعر الحزن ولا رثاء دونه، والثاني ذكر محاسن الميت.²

2. اصطلاحاً: يتصل الرثاء بقضية الانسان والزمن، رثاء الشاعر لمن مات من أحبابه أو العظماء من قومه وحيه، حيث نجد الشاعر يقدم لهم رثاء يرسم من خلال صورة لإنسان يستحق الحزن على موته، والجزع من أجله وبمعنى آخر إنسان نافع محبوب ولا شك أن لنماذج الرثاء أثرها في وعي الجماعة، فهي صورة الانسان الذي يستحق الثناء عليه، هذا الثناء يمثل نوعاً من التخليد له بعد الموت من خلال إبراز قيمته وقدرته على تحقيق القمم.³

لم يكن ممدوحو لعب كثيرين فقد مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبعد خلفاءه لأن مدحه لم يكن للتكسب ووسيلة للرزق أو جمع المال، ولم يصنعه لكي يرتقي في الدنيا فكل مدحه جاء بما أمن به من عقائد وقيم الإسلام ووهب حياته فعلاً لها وقته.⁴

الرثاء في شعر كعب بن مالك:

إن المسلك الذي اتبعه كعب في رثائه، هو نقل ما كان يقوله في المديح عالم الأحياء إلى عالم الأموات، فهو يعدد خصال المرثى، ويسجل منقبه لكن أخضع

1 أحمد نتوف: أعلام ومشاهير، المجلد 16، ص 291 متدل.

2 عبد الجليل يوسف: دراسات في الأدب الجاهلي، ص 148.

3 ابراهيم عبد الرحمان النعانة: الأدب الجاهلي قضاياها وفنونه، ونصوصه، ص 326.

4 ينظر: كعب بن مالك الأنصاري، شاعر العقيدة الإسلامية، ص 89.

رثاءه كما أخضع فنونه الأخرى إلى المقاييس الإسلامية، وتحت بسيرة لم تكن تعرفها الجاهلية، فيها المجد والتقوى والإسلام.¹

ولقد رثى كعب بن مالك وترحم في مرثيته عن الآخرة والآلام وكان رثاؤه في حمزة وقتلى مؤته من أجود ما قال عن الرثاء، كما تناول رثاء شهداء أحد.² وتعداد الخصال وتسجيل المناقب، هو السبيل الذي سلكه كعب في أغلب رثائه سواء لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) أم لسواه يأتي لذكر شمائله الكريمة وخصاله الحميدة وعرضها أجمل عرض.³

وفي قصيدة تنسب إلى كعب بن مالك يذكر الشاعر خوفه ولوعته على فقد جعفر الشهيد، ولكنه يسلى نفسه بالدعاء له بالجنة، ويذكر المسلمين بوجوب الصبر، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أقرب الناس إلى الشهيد صابر محتسب الأجر يقول:

يخالطها نعيم لا يزول

عليه سلام ربك في جنان

فكل فعالكم حسن جميل

ألا يا هاشم الأخيار صبرا

بأمر الله ينطق إذ يقول⁴

رسول الله مصطبر كريم

وقد كان كثير ما يشرك العوالم الطبيعية رزء المصاب، فتحسن وتتألم في قوله:⁵

والشمس قد كسفت وتكاد تأفل⁶

فتغير القمر المنير لفقده

أما الذين رثاهم في شعره فكان على رأسهم الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد وصل إلينا ثلاث مقتطعات لم يزد مجموع أبياتها على سبعة وعشرين بيتا وأغلب الظن أن تكون هذه مقتطعات من قصائد لم يعدل إلينا منها سوى هذه الأبيات.⁷

1 ديوان كعب بن مالك، ص 96.

2 محمد خليفة: الموسوعة العربية، كعب بن مالك شاعر السيف والقلم، أرفيف سير أنبياء وأحلامه.

3 كعب بن مالك الأنصاري، شاعر العقيدة الإسلامية، ص 109.

4 ابتسام مرهون الصغار، الأمالي في الأدب الإسلامي، 2017/06/05، ص 157-161.

5 ديوان كعب بن مالك، ص 252.

6 ديوان كعب بن مالك، ص 116.

7 ديوان كعب بن مالك، ص 261.

وكان لاستشهاد حمزة صدمة كبيرة على كعب، وقد نظم قصيدته الدالية بسبب هذه الحادثة الأليمة التي فجع بها المسلمون جميعاً، ولما كان لها أثر حزين على الرسول صلى الله عليه وسلم الشخصية التي كانت ترد عنهم أذى المشركين، والدور الكبير الذي كان ملقى على عاكفها في نشر دين الله، فكان لزاماً على كعب. وهو شاعر الدعوة الإسلامية، أن يسجل هذا الحدث التاريخي بشعر يقطر أسى ولوعة،¹ وبمشاعر صادقة وعواطف متأججة عبر فيها عن نفس مكلومة ضعضعها الحزن إذا يقول:

ظلت بنات الجوف منها ترعد

لقد هددت لفقد حمزة هدة

لرأيت راسي صخرها يتبدد²

ولو أنه فجعت حراء بمثله

وقد روى ابن هشام عن حزن الرسول صلى الله عليه وسلم البالغ عليه وتأثره باستشاده في قوله: " ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة قال: لن أصاب بمثلك أبداً، ما وقفت موقف قط غيظ إلى من هذا."³

وكما رثى كعب بن مالك عبيدة بن الحارث بن المطلب الذي قطعت رجله كما حفظت لنا كتب التاريخ قصائد لهفي رثاء الخليفة عثمان رضي الله عنه، حيث سلك في جميع مرثياته لعثمان تعداد مناقبة والإشادة بخصاله الحميدة وبيان فضله، إضافة إلى توبيخ الأنصار.⁴

أغلب ما وصل إلينا من رثاء كعب يستعين فيه بالبكاء ويطلب من عينيه أن تتجداه بالدمع، فحين رثا الرسول صلى الله عليه وسلم استهل قصيدته بذلك في قوله:

لغير البرية والمصطفى

أيا عين فأبكي بدمع ذرى

1 بشار سعدي اسماعيل، ديوان كعب بن مالك الحزرجي الأنصاري، مجلة أداب الفراهيدي، العدد 29، أدار 2017، ص 53.

2 الديوان نفسه، ص 189.

3 ديوان كعب بن مالك، ص 117.

4 ينظر: ديوان كعب بن مالك ص 119.

وبكى الرسول وحق البكا عليه لدى الحرب عند اللقاء¹

واستهل مرثيته الأخرى أيضا بالبكاء فقال:

وباكيت حراء تحزن بالبكا وتظلم خديها معا والملقدا

على هالك بعد النبي محمد ولو علمت لم تبك إلا محمدا²

وفي رثائه لحمزة كان استهلاله بمرثياته الثلاث بالدمع والبكاء أيضا، وكذلك

لقتلى مؤته ولعثمان والعبيدة بن الحارث.³

ثالثا: الفخر

هو أهم أغراض وهو عبارة عن مجموعة من الأبيات الشعرية، يذكر فيها الشاعر صفاته الحسنة ويفرد منها غرض الفخر.

1. تعريف الفخر لغة: هو لون من ألوان الشعر الغنائي يعبر فيه الشاعر عن

نفسه وقبيلته أقوى تعبير.⁴

2. اصطلاحا: يعد الفخر من الموضوعات المتداخلة، فكثير من معاني الفخر تقع

في باب الحماسة، وكذلك يصعب الفصل بين الصور المختلفة للفخر والحماسة،

ومن هذا المنطلق لم يفرد أبو تمام باب للفخر ولا ضمه إلى غيره، وإنما تحدث

عنه في باب الحماسة الذي يسمى به مختاراته.⁵

فالشاعر يتأمل ويصوغ تأملاته في قصائد من هذا الفخر وبنيت في قومه روح

الصمود والتحدي، ويحاول أن يرتفع بنفسه وقومه من فوق الواقع وينتصر للحياة

على العدم، والأمل على اليأس وللوحدة على التشتت والتخادل.⁶

الفخر في شعر كعب بن مالك:

1 ديوان كعب بن مالك، ص 173.

2 ديوان كعب بن مالك، ص 198.

3 كعب بن مالك الأنصاري، شاعر العقيدة الإسلامية، ص 115، 116.

4 أحمد عبد الحميد: الأدب العربي العصر الإسلامي والأموي، دار الكتاب الحديث القاهرة، الكويت، الجزائر، د.ط، 1426هـ،

2005م، ص 236.

5 سامي يوسف أبو زيد، مندر ذيب كفاقي: الأدب الجاهلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1432هـ، 2011م، ص

89.

6 عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي قضاياه وفنونه ونصوصه، ص 71.

لقد آوى الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآزوره ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ومن ثم نرى كعب بن مالك يفخر كثيرا بقومه الأوس والخزرج، وبموافقهم حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنهم كانوا معقلا له يحميه من كل عدوان وكثيرا ما تصدى للرد عن شعراء قريش فيما يقولون في حين يدعى ضرار بن الخطاب شاعر قريش أن نصر المسلمين في بدر كان مرجعه إلى القرشيين المهاجرين وعلى رأسهم محمد، ليطعن بذلك المنزلة الحربية التي كانت للأنصار.¹

وقد اشتهر كعب بن مالك في هذا الغرض الذي كتب هزيمته الشهيرة بالنصر العظيم المؤيد من الله سبحانه وتعالى يوم بدر.²

إمتزاج فخره بالحماسة:

يتمزج أكثر فخره بحماسة يستمدها من كونه فارسا، وهي في هذا الفخر يتحدث عن شجاعته وبطولته، كما يفعل الشعراء الجاهليون، كما يتحدث عن بلائه وبلاء المسلمين في الحرب وشجاعتهم في المعارك وتقتيلهم للعظماء حديث شعراء الجاهلية الذين يجعلون ذلك من مفاخرهم:³

أسود لقاء لا يرجى علمها

فساروا وسرنا فالتقينا كأننا

لمنخر سوء من لوى عظمها⁴

ضربناهم حتى هون في مكرنا

واستعمل المعاني الجاهلية التي فخر بها أيضا، الصبر في الحرب والثبات عند

الشدائد التي يتزلزلها كل من عداهم من الناس.

1 محمد خليفة: كعب بن مالك شاعر السيف والقلم، أرشيف سير الأنبياء واعلام الأمة، الموسوعة العربية.

2 محمد سيف الإسلام بوفلاقة: قراءة في كتاب شعر الصحابة، دراسة موضوعية فنية، العدد 19.

3 ديوان كعب بن مالك، ص 86.

4 ديوان كعب بن مالك، ص 266، 267.

ولكن يبدر سائلوا من لقيتم
وإذا جاء منا راكب كان قوله
من الناس والأنب، بالغيت تنفع
أعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع¹
وقد صور صبر المسلمين في المعارك أحسن وأجود تصوير، وفي معركة أحد
حين كانت رايات المنية تخفق فوق رؤوسهم، واللثام تهرب وتفر ذعرا، لأن
الصبر من سجايا المسلمين.²

ألا أبلغ فهرا على نأي دارها
بأن غداة السفح من بطن يترب
وعندهم من علمنا اليوم مصدق
صبرنا وزايات المنية تخفق
إذا طارت الإبرام تسمو وترتق³
ومن مظاهر فخره أيضا وولعة بالحرب والافتخار بالانتساب، أما بحديثه
الاستشهاد فهو غايته وما يتمناه كعب الموت في ساحة القتال، ونلاحظ أن هذا
المعنى جديد على الفخر لم يسبق إليه الشعراء في العصر الجاهلي.⁴

- فخر بأنه من قوم لا يرون في القتل عيبا ولا في الفرار صوبا وهذه المعاني
أيضا كان يفخر بها الجاهليون، كما كان يفخر بالمعارك والحروب، وكما يصف
خيول المسلمين بالشجاعة والنشاط، وذكر أنها تامة الخلق ليس كخيول الناس حتى
في سني القحط تنازع أعنتها إذا سمعت من يناديها.⁵

خيول لا تعناع إذا أصغيت
ينازعن الأعنة مصغيات
خيول الناس في السنة الجماد
إذا نادى إلى الفرع المنادي⁶

وللسيوف مكانتها في فخر كعب فهي كقطع النيران بأيدي المسلمين وبها تهلك
العدا وقد روت كثيرا من كتب الأدب قول كعب:

1 ديوان كعب بن مالك، ص 223.

2 الإبرام: اللثام، ترتق: نسد ونصلح

3 ديوان كعب بن مالك، ص 242.

4 ينظر: كعب بن مالك الأنصاري، شاعر العقيدة الإسلامية، ص 81، 82.

5 ديوان كعب بن مالك، ص 89.

6 ديوان كعب بن مالك، ص 194.

نصل السيوف إذا قصرنا بخطونا قدما ونلحقها إذا لم تلحق¹
 وجعله بعضهم أكرم بيت وحلف به رجل قومه في الحرب، وعده البعض الآخر
 أمدح بيت قالته العرب في شجاعة وقيل عنه أشجع بيت قالته العرب.²
 وأوضح الجاحظ في البيان والتبيين سر الفخر بهذا البيت بقوله: " والفارس يخبر
 عن قصر سيفه ليخبر عن فضل نجدته كقول كعب، وذكر بيته السابق.
 وأتى على ذكر الرماح وتواليها على الأداء وتحدث عن الدروع في مجال فخره
 ونعتها بخير ما ينعت به شاعر درعه:

ترانا في فضااض سابغات كغدران الملا متسر بلينا³
 رابعا: الهجاء

الهجاء هو نوع من الشعر نقيذ المديح يكتب عندما يريد الشاعر أن يعبر عن
 سخطه وإشمئزازه من شخص آخر.

تعريف الهجاء لغة: وهو الشتم بالشعر ويقابله المدح⁴، يروى عن أبي عمرو بن
 العلاء أنه قال: " خير الهجاء ما تنشده العذراء في خدرها فلا يقبح بمثلها.⁵

تعريف الهجاء اصطلاحا: غرض من أغراض الشعر يتناول فيه الشاعر بالذم
 والتشهير بعيوب خصمه المعنوية والجسمية، وهو نقيض المدح.⁶

وكان هذا اللون من الشعر وقع شديد يلجأ إليه الشعراء ليساندوا به شجعناهم في
 الحرب، ويرفع من شأن قبيلتهم، فهو به العدو، حيث يجرّدونه من الصفات التي
 يفخر بها ويلحقون بها الذل والعار.⁷

1 ديوان كعب بن مالك، ص 245.

2 كعب بن مالك الأنصاري، شاعر العقيدة الإسلامية، ص 85.

3 الملا: المتسع من الأرض.

4 عبد العزيز نبوي، ص 10.

5 اربن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه، 18/2

6 عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي، قضاياها، أغراضه، فنونه، أعلامه، ص 224.

7 ابراهيم عبد الرحمان النعانة، شعر بني عنانة في الجاهلية وصدور الإسلام، ص 154.

الهجاء عند كعب بن مالك:

لقد كان الجبن منقصة عند العرب، وكان الرضا بالذّل وصمة، وكان عدم كسب مواقف البطولة معرة ومن تلك الأبواب يلج الشعر إلى هجاء من يريدون هجاءه، وذلك ما اتجه إليه كعب في هجائه¹.

ومن أمثلة ذلك هجاؤه لابن الزبيري في قوله:

فدل عنك معد وغيرها

من الناس أخزى مقاما وأشنع

ومن هو لم تترك له العرب مفخرا

ومن خده يوم الكريهة² أضرع³

حيث يندرج شعره في الهجاء ضمن إيمان كعب بالعقيدة الجديدة إذا يسلب مهجوه المثل والمناقب، ويصفهم بأنهم محاربون للدين الجديد كقوله:

جاءت سخينة⁴ كي تحارب ربها

فليغلبن مغالب الغلاب⁵

وعندما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم هذا البيت قال لكعب: لقد شكرك الله يا كعب على قوله هذا.

اتصل هجاؤه بالنقائص ما جاء به المشركون من حجج وهجاء للمسلمين والاسلام، كما امتزج بالفخر والحماسة والمديح وقلما نعثر على قصيدة هجائية مستقلة في شعره⁶.

- الصورة التي طبع بها هجاء قريش هي الصورة التي طبع بها كعب للمشركين، ولم ينه الرسول صلى الله عليه وسلم شعراءه عن هذا المنهج، بل ثبت أنه كان يأمرهم ويحثهم عليه في قوله: " قولوا له مثل ما يقولون لكم." لأن هذا المنهج هو الذي كان يؤثر في المشركين ويخوفهم.

1 محمد خليفة: الموسوعة العربية، كعب بن مالك بشاعر السيف والقلم، أرشيف سير الأنبياء وأعلام الأمة.

2 ديوان كعب، ص 288.

3 الكريهة: الحرب، أضرع: الدليل، سخينة في الأصل بمعنى الطعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء.

4 سخينة في الأصل بمعنى طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء.

5 ديوان كعب، ص 182.

6 سامي مكي العاني، كعب بن مالك الأنصاري، شاعر العقيدة الإسلامية، ص 90.

وقد سلك كعب سبيل التهديد والوعيد في هجائه، لأنه كان يؤثر أيضا في نفوس المشركين كما كان يعير فريشا بالألقاب التي كانت تتألم منها، وكان هذا النوع هو الغالب في هجاء كعب وكانت طريقته لا تطره دائما، وأحيانا يسلك التعبير بالشرك وعبادة الأوثان وسوء المنقلب، حيث يستلهم بآيات قرآنية ومفاهيم اسلامية جديدة.

موضوعات هجائه:

أحد كعب موضوعات شعره من الجاهلية، فإذا هي الحرب والقتال والاحساب والانساب مع بعض التعديل، إذا لم تعد الكثرة والحجافل،¹ عنوان للنصر، بل أصبحت القوة والشجاعة والعقيدة القتالية هي العنوان، وأصبح الله بعونه وإرادته يساعد المسلمين في معاركهم.

1 ديوان كعب بن مالك، ص 99.
الحجافل: الحجفل، هو الجيش الكثير ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خير.

المبحث الثاني:

شعر الحماسة عند كعب بن مالك

قصيدة كعب بن مالك في يوم بدر:

عجبت لأمر الله والله قادر
يوم بدر أن نلاقي معشرا
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم
وسارت إلينا لا تحاول غيرنا
وفينا رسول الله والأوس حوله
وجمع بني النجار تحت لوائه
فلما لقيناهم وعل مجاهد
شهدنا بأن الله لا رب غيره
وقد عريت بيض خفاف كأنها
بهن أبدنا جمعهم قتبددوا
فكعب أبو جهل صريعا لوجهه
وسية والتيمي غادرن في الوعي
➤ مناسبة القصيدة:

موضوع القصيدة هو غزوة بدر المباركة تلك الغزوة التي انتصر فيها أهل
الشرك انتصارا باهرا ووصف فيه الشاعر المعركة التي عند "بدر"، حيث اعتبر
أن كل ما حدث كان انتصارا للحق وتحقيقا لإرادة الله.
وأورد الشاعر نصه منظما فقد استهله بذكر قدرة الله التي لا مقاوم لها ثم خص
واقعة بدر التي أراد الله أن تكون درسا لكل باغ وجائر، ثم شرع في بيان كيفية
استعداد كل طرف فبداية القتال وبعد ذلك ختم نصه بذكر نتائج الحرب ومصير كل

1 ديوان كعب بن مالك، تحقيق وشرح مجيد طراد، دار صادر بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 24.

فريق في الدنيا والآخرة، وكل هذا يدل بوضوح بأن الشاعر اختار طريقة التتابع الزمني الموافق لواقع الغزوة.

إن تأثير البيئة على الشاعر كان واضحاً جلياً في شعره " فالشاعر ابن بيئته " فقد نشأ كعب بن مالك في يثرب وترعرع في أسرة لها في الشعر، فلا عجب أن يشب فصيح اللسان واضح البيان وأن تكون ألفاظه خالية من الغرابة والشذوذ وتنافر الحروف فلغته سهلة لينة، اتسمت لغته بالقوة والجزالة وألفاظها مختارة مؤدية للغرض المقصود منها فإيراد لفظ الجلالة "الله" ثلاث مرات في البيت الأول له وقع متميز وأثر في نفس القارئ فمن يقرأ البيت يستنتج أن الأمر الذي سيفصله الشاعر فيها بعد كان صانعه الحقيقي جل جلاله، كما أن اختيار اللفظ "استنفروا" في البيت الثالث له ما يبرره فالقوم قاموا قبل الحرب بجملة كبرى سعوا إلى تحريك كل من له القدرة على الحركة من المشركين.¹

قصيدة الأولى: يوم خيبر

عدد أبياته 75 بيت على البحر الطويل

ونحن وردنا خيبراً وفروضه	بكل فتى عاري الأشاجع مذود
جواد لدى الغايات لاواهن القوى	جريء على الأعداء في كل مشهد
عظيم رماد القدر في كل شتوة	ضروب بنصل المشرفي المهتد
يرى القتل مدحا إن أصاب شهادة	من الله يرجوها وفوزا بأحمد
ينوذ ويحمي عن ذمار محمد	ويدفع عنه باللسان وباليد
وينصره من كل أمر يريبه	يجود بنفس دون نفس محمد
يصدق بالأنباء بالغيب مخلصاً	يريد بذاك الفوز والعز عن غد

كعب بن مالك الأنصاري

1 سامي مكي العافي، ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ص 52، 58.

مناسبة قصيدة:

وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصينهم الوطيح
والسلام، حتى إذا يقنوا بالهلكة، سأله أن يسيرهم وان يحقق لهم دماءهم ففعل.
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها: الشق ونطاة والكتيبة
وجميع حصونهم، إلا ما كان من ذينك الحصين.
فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسألونه أن يسيرهم، وان يحقن دماءهم ويخلو له الأموال ففعل.
وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك محيصة بن
مسعود، أخو بني حارثة، فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النصف، وقالوا: نحن أعلم بها منكم وأعمر
لها.¹

فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف، على أن إذا شئنا أن
نخرجكم أخرجناكم فصالحة أهل فدك على مثل ذلك، فكانت خيبر فينا بين
المسلمين، وكانت فدك خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنهم لم يجلبوا
عليها بخير ولا ركاب.²

1 كتاب سيرة ابن هشام ت. السقاء، ج2، ص 347.
2 المصدر السابق، ص 348.

الفصل الثاني:

البنى الأسلوية في
حماسة كعب بن مالك

نموذج القصيدة:

1. الأهل أتى غسان عن ودونهم
 2. صحار وأعلام كأن فتامها
 3. تظلُّ به البزلُّ العراميسُ رُزجًا
 4. به جيف الحسرى يلوح صيبيها
 5. به العين والارام يمشين خلفه
 6. مجالدنا عن ديننا كل فخمة
 7. وكل صموت في الصوان كأنها
 8. ولكن ببدر سائلوا من لقيتم
 9. وإنا بأرض الخوف لو كان أهلها
 10. إذا جاء منا راكب كان قوله
 11. فمهما يهم الناس مما يكيدنا
 12. فلو غيرنا كانت جميعا تكيده
 13. نجالد لا تبقى علينا قبيلة
 14. ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا
 15. وفينا رسول الله نتبع أمره
 16. تدلى عليه الروح من عند ربه
 17. وقال رسول الله لما بدوا لنا
 18. وقال رسول الله لما بدوا لنا
 19. وكونوا كمن يشتري الحياة تقريبا
 20. ولكن خذوا أسيافكم وتوكلوا
 21. فيسرنا إليهم جهرة في رجالهم
- من الأرض خرق سيرةً مُتَنَغَّمُ
من البُعد نقع هامدٌ مُتَقَطَّعُ
ويخلو به غيث السنين- فيمرع
كما لاح كتان التجار الموضع
وبيض نعام قيضه يتقلع
مذربة فيها القوانس تلمع
إذا لبست نهي من الماء مترع
من الناس والأنباء بالغيب تنفع
بسوانا لقد أجلوا بليل فأقشعوا
أعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
فنحن له من سائر الناس أوسع
البرية قد أعطوا يدا وتوزعو¹
من الناس إلا أن يهابوا ويفظعوا
علام إذا لم نمنع العرض نزرع؟
إذا قال فينا القول لا نتطلع
ينزل من جو السماء ويرفع
إذا ما اشتهى أنا تطيع ونسمع
ذروا عنكم هول المنيات وأطمعوا
إلى ملك يحيا لديه ويرجع
على الله إن الأمر لله أجمع
ضحيا علينا البيض لا تتخشع

1 كعب بن مالك، ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تج مجيد طراد، ط1، دار صادر بيروت، 1997، ص 58.

22. بلمومة فيها النور والقينا
 إذا ضربوا أقدامها لا تورع
23. فجئنا إلى هوج من البحر وسطه
 أحابيش منهم حاسر ومقتع
24. ثلاث آلاف ونحن نصية
 ثلاث منين إن كثرنا وأربع
25. نعاورهم تجري المنية بيننا
 نشارعهم حوض المنايا ونشرع
26. تهادى قيسي النبع فينا وفيهم
 وما هو إلا اليثربي المقطع
27. ومنجوفة جريمة صاعدية
 يذر عليها السم ساعة تصنع
28. تصوب بأبدان الرجال وتارة
 تمر بأعراض البصارتقعقع
29. وخيل تراها بالفضاء كأنها
 جراد صبا في قرة يتربع
30. فلما تلاقينا ودرات بنا الرحي
 وليس لأمر حمة الله مدفع¹

1 المرجع نفسه، ص 60.

المبحث الأول: البناء الصوتي

هو المستوى الذي يعني بدراسة الأصوات اللغوية، من حيث مخرجها وصفاتها، وكيفية النطق بها فهو مستوى يهتم بالكلمات، من حيث البناء الصوتي لها.

اهتم العلماء العربية بالأصوات، وإن اللغة في حقيقتها ما هية إلا أصوات ومقاطع صوتية، فالصوت هو بنية أساسية لأي لغة من اللغات كما أنه مادة خام لإنتاج الكلام وربما يظهر مفهومه في تعريف ابن جني "392هـ" له: أعلم أن الصوت غرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفنتين مقاطع تثنية عن امتداد استطالته،¹ وهذا يعني إن ابن جني قد تقطن إلى كيفية حدوث الصوت اللغوي والذي يتم عن طريقه تظافر الأعضاء الجهات الصوتي عند الإنسان، بحيث يشارك كل عضو بطريقة أخرى في إخراج ذلك الصوت وسيكون لنا حديث عن جهود اللغوي القدماء في مجال الأصوات خلال هذا البحث وعليه يمكن القول بأن الدراسات الحديثة عن الجهود اللغويين القدماء في مجال الأصوات خلال هذا البحث وعليه يمكن القول بأن الدراسات الحديثة اليوم تعترف بفضل الدراسة الصوتية، وتعتبرها أول خطوة في أي دراسة لغوية كانت، وهذا لا شيء فقط لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة وهو الصوت مما يعني أن الدراسة الصوتية أصبحت علما قائما بذاته من الضوابط وقوانين معينة ويخضع لمنهج محدد فقد عرفه "رمضان عبد الثواب" قائلا: هو الدراسة العلمية للصوت الانساني من ناحية وصف مخرجه وكيفية حدوثه، وصفته المختلفة الذي يتميز بها عن الأصوات الأخرى، كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع الأصوات في تأثيرها بعضها البعض عن تركيبها في كلمات أو جمل.

1 رمضان عبد الثواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط 3، مكتبة الخناجي، القاهرة، 1997، ص 16.

إن النظام الصوتي يختلف من لغة إلى أخرى فكل لغة لها توقيت نذري، وبالتالي فهذا المستوى عموماً يعني بدراسة الأصوات ضمن النظام اللغوي وما يحتويه من أصوات وإيقاعات ونغمات وأوزان وغيرها من السمات والخصائص الصوتية، كما يدرس في مخارج وصفاتها وتكرار الحروف، كما يدرس التقطيع والبحور العروبية وما يحدث فيها من زحافات وعلل وروي وقافية.

1. إيقاع خارجي:

أ. الوزن:

يعد الوزن من أبرز الخصائص الصوتية في القصيدة العربية (إذا لا يمكن الفصل بين الوزن والشعر، فالفصل بينهما يكاد يشبه إلى حد كبير الفصل بين الشعر والعاطفة.¹

ألا هل أتى غسان عنا ودونهم

ألا هل أتى غسان عننا ودونهم

0//0// 0/0// 0/0/ 0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

من الأرض خرق سيرة مُتَنَعْنَعُ

منلأرفي خرقن سيرةو متنعنعو

0//0// /0//0/ 0/0/ 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

صخار وأعلام كأن قتامها

صحارن وأعلامن كأنن قتامها

0//0// /0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

1 ايثار شكري، شاعر النعيمي، التشكيل الإيقاعي ودلالاته في شعر يوسف الصائغ، مخطوط رسالة ماجستير كلية الأدب، جامعة الأنبار، 2008، ص 13.

من البعد نقع هامد منقطع
 منلبعد نقعن هامدن متقططعو
 0//0// /0// 0/0/0// 0/0//
 فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن
 تظل به البزل العراميس ررحا
 تظلل بهلبزل لعراميس ررحن
 0/0/ /0/0// 0/0/0// /0//
 فعول مفاعيلن فعولن مفاعل¹
 ويخلو به غيث السنين- فيمرع
 ويخلو بهي غيث سسنين فيمرعو
 0//0// /0//0 /0/ 0/// 0/0//
 فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

• نظم الشاعر هذه القصيدة على الوزن بحر الطويل وهو من أهم البحور الشعر العربي وأكثرها استعمالاً.

ومنه نعرف البحر الطويل هو بحر من البحور المركبة التي تتكون من تفعيلتين مختلفتين تتكرر أربع مرات في كل شطر،² وعدد حروفه يبلغ ثمانية وأربعين حرفاً (48) بحالة التصريع بالزيادة أي في إذا كانت العروض والضرب من الوزن القافية نفسها، وليس مثله بحر آخر.³

- أصل التفعيلات فعول مفاعيل (4×).

- المفتاح طويل له دون البحور فضائل...فعول مفاعيل فعول مفاعل
 -الوزن فعول مفاعيل فعول مفاعيل...فعول مفاعيل فعول مفاعيل

1 كعب بن مالك، مرجع سابق، ص 58.

2 أحمد جابر عصفو، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، المركز العربي للثقافة والعلوم، د.ط، 1982، ص 397.

3 سيد البحراوي، العروض وإيقاع الشعر العربي محاولة إنتاج معرفة علمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1993، ص 56.

- سرد التسمية لأنه يستعمل تاما دائما لذلك يطول بتمام أجزائه

ب. إيقاع القافية Rime:

القافية في اللغة مؤخر العنق وفي عرويين هي آخر بيت، سواء أكانت الكلمة الأخيرة على زعمة الأخص كلفظه بقول "الموعد" بقول زهير:¹ "تزود إلى يوم الممات فإنه ولو كرهته النفس"، أو كما قال الخليل: "هي من آخر ساكن في البيت، إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله. وعليه تكون القافية، وتنقسم إلى قسمين: مطلقة ومقيدة.

تقوم القافية بدور أساسي في الشعر العربي، والقافية قرينة "الوزن" في هذا الدور ولكن وضوفها السمعي، وبروزها الصوتي جعل منها ملمحا كاشفا،² ومعلما دالا بحيث تطلق القافية ويراد بها القصيدة أو القوافي ويراد بها الشعر. لقد أولا القدماء القافية عناية كبيرة تعدل عنايتهم بالوزن. والوزن والقافية أظهر العناصر المكونة للشعر، وهما يمثلان الجانب الموسيقي الواضح فيه.

إن مصطلح القافية القديم يرتبط بالشعر منذ أن عرفته العربية، لأن القافية أوضح ما في البيت الشعري وعندها ينتهي، وتتركز فيها العناية وإذا كان "البيت" عددا متساويا من المقاطع الصوتية المنظمة بطريقة مخصوصة بحيث يتساوى كل بيت في القصيدة مع الآخر فإن القافية تشتمل على "المقطع المتحد" في القصيدة كلها في أواخر الأبيات³

1. القافية في شعر كعب بن مالك:

أرتبطت القافية عند مختلف الدارسين بحركة حرف الروي.

بهي جيمن الحسرى يلوح صليبيها⁴

0//0// /0// 0/0/0// /0//

1 رحمانى ليلى، محاضرات في العروض وموسيقى الشعر، ص 12.

2 عدنان حقي، المقطن في العروض والقافي وفنون الشعر ص 16.

3 رحاب الحلو، قوس القوافل، مكتبة لبنان الناشر، 2005.

4 كعب بن مالك، المرجع السابق، ص 58.

فَعول مفاعيلن فعو مفاعلن

كما لآح عتان التجار الموضع.

كما لآح ككتان تتجار لمو ضضعو

0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0// القافية

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

القافية في هذه القصيدة هي قافية مطلقة وهي ما كان رويها موصولاً والوصل أحد أربعة أحرف (الياء، الواو، الهاء) ينفرد كل واحد منها بالقصيدة حتى تكمل، أي ما كانت حركة رويها إما فتحة أو ضمة أو الكسرة وعندما توصل إما توصل بألف أو واو أو كسرة على حسب الحركة الإعرابية لحرف الروي، والمطلق ستة أضرب: مطلق مجرد، مطلق بخروج، مطلق بردف، مطلق بردف وخروج، مطلق بتأسيس، مطلق بتأسيس وخروج.

وتتجلى وصيفة الأسلوبية في استخدام قافية مطلقة في وصف الشاعر حماسته.

ج. حرف الروي:

من المعلوم أن حرف الروي أهم حروف القافية، إذا تبنى عليه القصيدة وبه تسمى، فيقال قصيدة دالية أو رائية أو لامية،¹ ويحقق الروي القيمة الإيقاعية من خلال تكراره على مسافات ثابتة هي الحركات التي يكونها البيت، فكأن المتلقي ينتظر ضربة القافية بعدد العدد نفسه من التفعيلات في كل بيت،² ويلقى الدارس للشعر العربي بعض الحروف أكثر تواتر من البعض الآخر فنجد مثلاً أن الحروف: الميم، الراء، النون، اللام، والذال، تسجل أعلى نسبة ورود في الشعر العربي من غيرها.³

نظم الشاعر كعب بن مالك قصيدته على حرف العين.

1 ينظر: أبو الحسن العروضي، الجامع في العروض والقوافي، تحقيق د. زهير غازي زاهد وهلال ناجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996، ص 266.

2 أماني سليمان داود، الأسلوبية والصوفية، ص 46.

3 محمود السمران، البنية الإيقاعية في شعر شوقي، ص 137.

2. إيقاع الداخلي:

يعد هذا الإيقاع الوجه الآخر المكون لبنية الشعر لأنه ينبع من داخل التجربة اللغوية، فهو ينتج عن أصوات الكلمات التي يلتقيها الشاعر بعناية لكي يحملها مقاصده وأحاسيسه ومشاعره وأفكاره وأماله التي يتطلع إليها فالإيقاع الداخلي يمثل موسيقى متميزة إذا تتواشج في الظواهر الصوتية الدلالية ومن عناصر الإيقاع الداخلي¹:

أ. التكرار *La Répétition*

يقصد به "إعادت ذكر كلمة أو عبارة بلفظها أو معناها في موضع آخر أو في مواضع متعددة من نص أدبي واحد"².

تكرار الصوت المفرد:

يعتبر الصوت المفرد هو أصغر قيمة صوتية التي تسهم في إثراء الإيقاع الداخلي، بحيث أن قيمة الصوت تظهر من ذاته ومن ترده وكذلك في انسجامه مع أصوات أخرى، وهذا يعتمد على براعة الشاعر ومدى وعيه بالأصوات التي انتقاها ورتبها بطريقة تخبل إلى الشعور الذي يريد إيصاله وإثارته "إن الصوت المفرد لا يكون ذا قيمة موسيقية كاملة، بل تتجلى قيمته فيما ينتجه من دلالة في موقعه تساعد المتلقى على فهم مضمون النص"³.

إن الصوت المفرد يعني عناية كبرى بظاهرة التكرار التي تزيد من قيمة التركيب الصوتي وهذا يكون على حسب الإيقاع الذي يتولد منه وكذلك على حسب صفته الفيزيائية- جهر أو همسا أو شدة ولين، ومن ثمة يتفجر إيقاع من القصيدة ليتجاوب وحالة الشاعر الشعورية والذي يثير انفعال المتلقى بصفة رهيبه ولذلك

1 حكيم سلطاني: الجهر والهمس، الجامعة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، قسم الدراسات اللغوية والقرآنية، ص 01.

2 شفيق السيد: أسلوب التكرار بين البلاغيين وإبداع الشعراء، مجلة الإبداع، العدد 06، 1984، ص 07.

3 شريف سعد الجبار، شعر ابراهيم ناجي، دراسة أسلوبية بينائية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008، ص 133.

فإن التكرار للصوتي يعتبر من أبرز الظواهر الأسلوبية المتميزة التي سيطرت على حماسة كعب بن مالك.

وقد استعمل الشاعر في حرف العين قصيدته غير منتظم بحيث لم تكن متساوية في عدد التكرارات بكل شطر ومثال على ذلك قول الشاعر.

الأهل أتى غسان عنا ودونهم من الأرض خرق سيرة متنم
وإنا بأرض الخوف لو كان أهلها بسوانا لقد أجلو بليل فأفشعوا
فمهما يهيم الناس مما يكيدنا فنحن له من سائر الناس أوسع.¹

ب. السجع:

يعتبر السجع وسيلة صوتية إذا استطيع الشاعر من خلال فاعيلته الموسيقية أن يعوض غياب القافية حيث يعمل السجع على أحداث الاعتدال في مقاطع الكلام وهو بحسب الدكتور "عبد العزيز عتيق" في كتابه "علم البديع" توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد،² وهذا المفهوم يتماشى مع حد "السكاكي" للسجع ويعرفه في كتابه "مفتاح العلوم" بقوله "السجع في النثر كالقافية في الشعر"،³ ومن هنا سنحاول الكشف عن مواطن السجع من خلال دراستنا لقصائد الديوان ونجد في قصيدته إذا يقول الشاعر:

وقال رسول الله لما بدوالنا إذا ما استهي أنا نطيع ونسمع

والسجع في هذه الأبيات يظهر في كلمتي "نطيع ونسمع" ولقد أدى السجع دور مهما في هذه الأبيات إذا ساهم في تقوية المعنى وجعله أكثر عذوبة وجمالية، ولجوء الشاعر إلى استخدام هذا المحسن البديعي لما رأى فيه من أهمية كبيرة في البناء الإيقاعي وإثراء وتأكيده الدلالة وهذا دليل على مدى براعة وقدرة الشاعر في إبداع الكلام وإفراغه في مكانه المناسب.

1 كعب بن مالك، المرجع السابق، ص 58

2 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 215.

3 السكاكي: مفتاح العلوم، ص 672.

المبحث الثاني: البناء الدلالي

المستوى الدلالي:

إن عدم معرفة معنى الكلمة يعيقها فهم معنى التركيب التي وردت فيه ولهذا مسه الحاجة إلى معاجم اللغة والتي اسهمت في الكشف عن المعاني المجهولة وتوضيح المعاني الغامضة، إن العلم الذي يبحث في المستوى الدلالي هو علم الدلالة الذي يعني: "البحث في معجمية لغة ما و دلالة الكلمات فيها وعلى الخصوص التبدل الذي يطرا على معانيها عبر الزمن.¹ ويتمثل في دراسات معاني الكلمات ودلالاتها في النص، فالالفاظ ليست الاشارات او علامات كاشفه للغرض من الحديث وهذه العلامه او الاشاره تتكون من دال ومدلول. فالدال هو الصورة الصوتيه (اللفظه)

والمدلول هو الصورة الذهنية (المعنى) لذلك الدال، لذلك تعد الكلمه أصغر وحده معنوية في التركيب اللغوي، ومشروط معرفة دلالة التركيب معرفة دلالة كلماته وتأتي دلالة الكلمة من صياغة التركيب وبنيتها والسياق الذي ترد فيه، فكل الكلمة دلالة وطريقة استعمال وعلى أساس معرفة دلالة الكلمة في السياق يتم التوصيل إلى معنى التركيب".²

ومن هنا نقول،³ أن المستوى الدلالي على صعيد الحقول الدلالية هو دراسة معنى المصطلح أي العلاقة القائمة بين المصطلح ومفهومه في اطار نظامي للحقل واللغة الذين ينتمي اليهما المصطلح اي دراسة الكلمات المفردة لمعرفة اصولها و تطورها.

- من البيت الأول إلى البيت الثاني: يصف فيها شساعه الصحراء فالصحراء

بما تملكه من متناقضات ستبقى ممتدة إلى آخر نقطة ينظر إليها الانسان فهي

1 ابن فارس- مقاييس اللغة.تح: عبد السلام هارون . دار الجبل. بيروت. لبنان. ص 318.

2 الجاحظ. البيان والتبيين - تح: درويش جويدي المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيد، بيروت.(د ط).2001.ص58.

3 نوارى سعودي أبو زيد. الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة،(د ط).2007: ص37.

واسعة سعة البحر وناعمة نعومة الحرير تتغرق فيها الرياح , ليس لها تلك الحدود التي تقيدك وتحجز أفكارك و نظرك المتامل بل هي ذاك الاتساع الذي لن ناظريك، فإذا ما تحولت بين ذراتها الذهبية ستجد انه بتجولك ذاك إنما تفقد جزءا منك يلتحم في مساحتها الشاسعة و ذلك ما يؤثر في زائريها.¹

- **من البيت الثالث إلى البيت الرابع:** يصف حاله الابل الضعيفة المهزولة التي أجهدها السير وهي تشق أرض الصحراء كما شبه شحم النوق بالاقمشة المزخرفة.

- **البيت الخامس:** نابضة بالحياة و الحركة معنى قدرة الشاعر المسلم على الإبداع في التصوير على حسب ما تقع عليه حاسته و على حسب ما يراه ا في ذهنه من مواقف ومشاهد فهو يقصد بـ "العين" البقرة الوحشية الواسعة العينين، أما الغرام فهو الغزال الأبيض

- **من البيت السادس إلى البيت التاسع:** يصف الصحابة و إستعدادهم للقتال و ذلك بارتداء الفوانس لهي خوذة الحديد و كل ما يصون و يحمي المقاتل في الحرب من قميص أو ثوب أو نحوه.

من البيت العاشر إلى البيت الثاني عشر: يصف أبو سفيان بن حرب والد معاوية الذي كان يعد كل العده للقتال المسلمين حيث كان قائد جيش المشركين في غزوة أحد.

- **من البيت الثالث عشر إلى البيت الرابعة عشر:** يصف حاله القتال في غزوه احد و رغبة قريش في الانتقام من المسلمين بعد ان الحقوا بها الهزيمة ووصف كيفية بناء خيمهم.

- **من البيت الخامس عشر إلى البيت العشرون:** إن هذه الابيات جميعها تدل في إطارها ومضمونها على سعه قاموس لغه الشاعر.

1 البداية و النهاية، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، مكتبة المعارف، بيروت، 1410_1996 ، 5514.

يصف الشاعر الرسول عليه الصلاة والسلام وكيف نتبع امره وسنته وكيف يجتمع على القتال وعن الشهادة بحيث هي افضل من حياة الدنيا , قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "لا تخافوا الموت ولتكن الجنة غايتكم" و"إن الجنة هي المرجع وهي الحياة الحقيقية" كان الرسول يحثهم على المحاربة وعدم الخوف والتوكل على الله فإن الامر له.

- من البيت 21 إلى البيت 22: يقدم كعب بن مالك سورة المعركة التي دارت بين المسلمين والمشركين، المضارع المنسي (لا نتخشع) أي الآن و في المستقبل الأيام ليؤكد الجرأة و الشجاعة فهم لا يخشون عدوهم بالرغم من هذه الحشود الضخمة.

- من البيت 23 الى البيت الخامس والعشرون: هنا يؤكد الشاعر من العدد فيكني عن كثرتهم، وعندما يقسم هذا الجيش الى مقنع وحاسر، ليضفي الواقعية على كلامه، فهؤلاء الأحابيش منهم حاسر و منهم من تسريل بالذروع، و عددهم 70 دارع ، و قد تمركزوا وسط الميدان فهم مركز قوة الجيش فيوحي إلينا بأنهم يواجهون جيشا ضخما معدا الأشرس نون القتال و لكن على الرغم من ذلك عدد الجيشين بحيث كان الكفار 3000 و المسلمين فهو لا يريد أن يؤكد العدد فقط بل يريد أن يفخر بأن جيشه من أشرف القوم وكبارهم، ثم يقدم صورة لتلاقي الفريقين و استبسال الفرسان، حيث بدأت المناوشات الأولية و هم وسط الميدان، و قد تفاقمت الأمور حتى غدت المنية أقرب إليهم من جبل الوريد، و قد أتى بصورة تشبيهية معبرة لتوضيح الفكرة وقد غدت المنية حوض ماء، من اقترب منه نال أجله، فالموت قريب جدا منا، نقتل منهم و يقتلون منا.

- خلاصة البناء الدلالي:

- كل بيت في هذه الرائعة الحماسية يعبر عن معنى سامي شريف تتلاحق فيه الصور، حتى كأن السامع يشاهد المعركة الإسلامية عيانا.

- في مطلع القصيدة تناول الشاعر تصوير المسافات التي قطعها الجيش الاسلامي انتصار الدين الإسلام ونشره والدعوة إليه.
- وقد أبدع كعب في تصوير على الأرض الموحشة التي قطعها الجيش المجاهد فهي في شعره مصيدة لأقوى الجمال، فلا يقدر على اجتيازها أي مسافر مهما بلغت راحته من الصبر و التمرس على الأسفار، موحشة، لا أنيس فيها و لا رفيق.
- لكن سرعان ما يرسم في تعبيره صورة أخرى لهذه الأرض الموحشة إنها مرتع خصب للضياء، فقد جمع كعب في تصويره الشعاري بين نقيضين لصورة هذه الصحراء الواسعة فهناك حياه الصمت الرهيبا الذي لا يقطعه إلا دلج في السير، وهناك الشحاب المتناثرة التي لا يسكنها راحل، و بجانب هذه الصورة تجد صورة الحياة تعج بالحركة الدائبة التي تمتع النظر، فهناك الظباء و الطيور، و أعداد من حيوانات البر.
- فكعب في هذه القصيدة يقوي لفظه في رسم الصورة التي تتطلب منزع القوة، كهول الصحراء و سعتها، و حين يرتبط شعوره بمشاهد الحضارة و اللين نراه سهل اللفظ و واضح المعنى، إن هذه الأبيات جميعها تدل في إطارها و مضمونها على سعة قاموس لغة الشاعر، و خصوصا شاعر مثل كعب بن مالك.

المبحث الثالث: البناء التركيبي

المستوى التركيبي:

المستوى التركيبي هو مستوى من مستويات التحليل الاسلوبي سيتم فيه دراسة الجملة و تركيبها، كالتقديم، و التأخير، و الكشف عن العلاقات النحوية بين الكلمات في الجملة و وظيفة كل كلمة بها، لذلك فهو عنصر مهم في بحث الخصائص الأسلوبية كدراسة طول الجملة و قصرها و عناصرها. المبتدأ و الخبر الفعل و الفاعل و كذا ترتيبها فالنحو هو أساس التركيب و مفتاح النور على ما في السطور.

لذلك فهو بشكل ركنا اساسيا في نظام اللغة العربية لماله من اثر في تركيب الجمل و دلالاتها، فالمستوى النحوي.¹ يعني بالاعراب والعوامل النحوية و قواعد تركيب الجمل: اسمية، فعلية، مثبتة منفية، خبرية وإنشائية، ويدرس العلاقات بين عناصر الجملة وعلاقات الجملة بما بعدها وما قبلها، و في هذا المستوى يمكن دراسة الجملة التي هي: "وحدة اسنادية تتضمن مسندا و مسنداً إليه، يكونان عمدة هذه الجملة²، و يحققان المعنى المفيد، يجوز إلحاق العمدة بفصلات غايتها توضيح المعنى و تحسين الكلام المركب المفيد و هي نوعان فعلية و اسمية مثل قام زيد – زيد قام³ و فقره و النص و ما يتبع ذلك مثل الاهتمام.

1. طول الجملة و قصرها.

1 أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ص162.

2 محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص302.

3 محسن علي عطية، اللغة العربية، مستوياتها و تطبيقاتها، ص 93.

2. المبتدأ و الخبر.
3. الفعل و الفاعل.
4. العلاقة بين الصفة و الموصوف
5. الاضافة
6. الصلة¹
7. التقديم و التأخير
8. التعريف و التعمير
9. التذكير و التأنيث
10. الروابط
11. الصيغ الفعلية
12. البنية العميقة و البنية السطحية² و بهذا فإن المستوى التركيب يقوم على دراسة النص.

تقوم البنية التركيبية للخطاب الادبي على التألف الوحدات الدالة التي تشكل تركيبا نحويا ينظر إليه الشعر على أنه دفع علي تؤدي جزءا من معنى القصيدة وجمالياتها وهو بذلك يتضافر مع باقي العناصر الاخرى (التركيب البلاغي) في تحقيق أدبية الخطاب الأدبي،³ في أن النظام النحوي قد يعتبره التغيير على مستوى الجملة بحيث يقدم الاديب ما مقامه التأخير ويؤخر ما مقامه التقديم لغرض البلاغي

1 أنطوان الدحاح: معجم لغة النحو العربي، مراجعة جورج مثيري عبد المبيح، مكتبة لبنان ناترون بيروت، لبنان ط 3 - 2001 ، ص 116

2 يوسف مسلم أبو العدوس، الاسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 51.

3 محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجيات التناسل المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء (ط3)، 1992، ص 40.

ارتضاه ليعبر به عن تجربته التي انتجت لنا هاته القصيدة التي احتوت على الجمل بأنواعها.

1- دراسة الجملة:

والجملة كما وردت في معجم لغة النحو العربي هي: « وحدة اسنادية تتضمن مسندا و مسندا إليه يكونان.

وكونو كمن يشري الحياة تقربا إلى ملك يحيا لديه ويرجع

فسرنا إليهم جهرة في رحالهم ضحيا عليه البيض لا تتخشع

من خلال هذه الجملة الفعلية نجد الشاعر قد اشتمل جملة بأفعال منها الماضي ومنها الأمر، فالأفعال الماضية تدل على الثبات أما الأفعال الأمر فنجد الشاعر بصدد توجيه أمر.

• الجملة الإسمية:

هي: "التي صدرها اسم، ومرادنا بصدر الجملة المسند و المسند إليه،¹ أي أن الجملة الاسلامية تقوم على ركنين أساسيين هما: المبتدأ الذي تمثل المسنداً إليه و الخبر و هو المسند و في قصيدة "يوم بدر" يوجد العديد من الجمل الاسمية نذكر:

- ثلاثة آلاف و نحن نصية ثلاث متين إن كثرنا و أربع

وفي بيت آخر من القصيدة نفسها:

- منجوفة جرمية صاعدية يدر عليها السم ساعة تصنع

1 فاصل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وتقسيمها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص 157.

عمدة هذه الجملة ويحققان المعنى المفيد يجوز الحاق العمدة بفضلات غايتها توضيح المعنى وتحسين الكلام المرعب المفيد وهي نوعان فعلية واسمية مثل قام زيد ، زيد قام¹ و الحديث عن الجملة يفرض علينا نتبع قصيدة "يوم بدر". واحصاء كلا نوعين من الجملة الفعلية والإسمية.

● الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي: "وحدة اسنادية تبدأ أصالة بفعل تام و عمدتها الفعل اي المسند و الفاعل أو نائب الفاعل أي المسند إليه"² و قد يكون الفعل الذي يتصدر الجملة الفعلية أما ماضيا أو مضارعة أو امرا. و يتضح ذلك في القصيدة المرسومة: "يوم بدر" كعب بن مالك:

- نجالد لا تبقى علينا قبيلة من الناس إلا ان يهابوا و يفظعوا و كذلك في بيت آخر.

أسلوب القصر:

القصر: هو إثبات الحكم المذكور في الكلام ونفه عما سواه أو هو تخصيص أمر بأحدى الطرق الآتية³ الموضح في قوله.

- نجالد لا تبقى علينا قبيلة من الناس إلا أن يهابوا و يفظعوا.

- تهاذى قسي النبع فينا و فيهم وما هو إلا اليتربى المقطع.

- فهنا الشاعر كعب بن مالك لم يستعمل سوى أسلوب قصر و الغرض من ذلك هو التأكيد على الشيء.

1 أنطوان الدحاح، محمد لغة النحو العربي، ص 116

2 مصدر نفسه، ص 117.

3 محمد كواكبي، بنية الجمل و دلالتها البلاغية في الاداب الكبير لابن المقفع (دراسة تركيبية تطبيقية) عالم الكتب للنشر والتوزيع اردب، الأردن، ط، 2008، ص. 150

• التقديم والتأخير:

لا شك أن التقدم والتأخير تركيب لغوي ذو ميزة خاصة وقد عد واحد من خصائص الأسلوب الشعري. ومن المباحث العامة التي حظيت بعناية كبيرة من قبل النحاس و على صعيد محور التركيب نتطرق لهذا المفهوم لما له أهميه بالغة في تكوين النص الابداعي قصد القاهر الجرجاني يرى أنه باب كثير من الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه ولا تزال ترى شعرا بروقك مسمعه، و يلفظ لديك موقعه ثم تنظر فنجد سبب ان راقك ولطفك عندك قدم فيه شيء حول اللفظ من مكان إلى مكان، و أعلم ان تقديم الشيء على وجهين، تقديم يقال: "إنه علانية التأخير و ذلك في كل شيء أقرته مع التقديم على حكمة الذي كان عليه في جنبه الذي كان فيه و تقديم لا علانية التأخير و لكن ان تنقل الشيء من حكم إلى حكم و تجعله غير باب وإعراب غير إعرابه"¹ فقد نظر عبد القاهر إلى تركيب التقديم و التأخير على انه بنية خاصة تقيد دلالة معينة. و لا يفيدها ترتيب آخر لنفس العناصر اللغوية في البنية كونه ركز على وظيفة التي يؤديها التقديم و التأخير. كما ركز على أهمية في ائصال المعنى على أعمال وجه في الفاظ الجمل بينما البالغين وهم يتحدثون عن شروط فصاحة الكلام يرفضونه باعتباره يؤدي على اختلال نظام الكلام هو الامر الذي نحاول تطبيقه في قصي "يوم بدر" للشاعر كعب بن مالك فنجد تقديم الجار و المجرور على المسند إليه في قوله.

- به العين والارام يمشى خلفه وبيض اللغام قيضه يتقلع تقديم جار ومجرور بـ "له".

1 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز موقع النشر، الجزائر، د-ط، 1991، ص 83.

- به جيف الحسرى يلوح صليبها كما لاح التجار الموضع

إذا جاء منا راكب كان قوله أعدو لما يزجي ابن حرب و يجمع

- تقديم جار و مجرور بـ "إذا"

- بملومة فيها السنور و القنا إذا ضربوا أقدامها لا ترزع

- تقديم جار و مجرور

• الجملة الانشائية:

وهي من أهم خصائص الظاهره التركيبية في ديوان "كعب بن مالك"، حيث يسعى الشاعر في استخدامه لها إلى تقوية الوظائف البلاغية والجمالية النص الشعري.

وفي دراستنا لقصائد هذا الديوان وجدنا حضور لافتا لهذه الأساليب من بينها نجد الاستفهام فهو بشكل ظاهرة¹ اسلوبية في ديوان كعبة بن مالك و تظهر اهميته في كونه قد ساعد الشاعر في التعبير عن أفكاره و مشاعره عما يجول بخاطره ومن نماذج هذا الاستفهام نجد ذلك فيز قصيدة "يوم بدر".

علام إذا لم نمنع العرض نزرع؟

• الاشقاق:

فهو يمكن أن يحصل من الكلمة على اسم الفاعل اسم المفعول، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، وادخال الجموع: "كجمع مذكر السالم، جمع مؤنث السالم، جمع تكسير، جمع القلة، صيغ منتهى الجموع". و هذا ما سنشقه من خلال دراستنا لقصيدة ديوان كعب بن مالك فنجد من المشتقات.

1 محمد عفيفي مطر: ملكوت عبد الله، ص 33.

اسم الفاعل: و هو يمثل لمس اسلوبيه في ديوان كعب بن مالك

إذا جاء هنا ← ركب

كما استخدم الشاعر لاسم الفاعل دور كبير إذا أحدث تأثير كبير في المعاني.

اسم المفعول: هو أيضا كان متواجدا في الديوان وعلى ضموت في

الضوان ← ضموت

و لم يكتفي الشاعر باستخدام هذه المثقات، بل عمد كذلك على استخدام جمع تكسير وجمع قلة وجمع مؤنث السالم.

جمع التكسير: ما دل على أكثر من اثنين بتغير صورة مفردة

جمع التكسير ← العراميس – أبناء – النسور

جمع المؤنث السالم ← المنيات

جمع قلة ← أسيافكم

الختمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة بالرحلة الشيقة مع شاعرنا كعب بن مالك نحت رحالنا لأن نحاول أن نستخلص النتائج التي توصلنا إليها كالتالي:

1. كعب بن مالك شاعر دون سواه من شعراء صدر الإسلام الذي امتلى صهوه الشعر ونظمه فتميز عن غيره في قوله الشعر، ويكفي أن نقول عنه بأنه ساهم بنشر الرسالة المحمدية ودافع عن الإسلام بسيفه وقلمه .

2. أما البنى الاسلوبية في الشعر كعب بن مالك درسناها من الجانب الصوتي و التركيبي و الدلالي.

3. أما ما يتصل بالمعجم اللغوي فقد وقفنا عن جزالة الألفاظ وسهولتها و تحدثنا عن فصل الأداء عنده بدراساتنا الألفاظ حيث وجدناه يختلف عن صورة الأسلوب الجاهلي عند كثير من الشعراء.

4. المعجم اللغوي عند الشاعر كعب بن مالك أما الموسيقى فقط تناولتها من زاويتين الموسيقى الخارجية، حيث تناولها فيها دراسة للبحور الشعرية كالبحر الطويل لأننا تناولنا جانب تطبيق متمثل في نموذج قصيدة غزوة أحد.

5. تعرضنا الى القوافي المقيدة و المطلقة، حيث وجدنا أن صلته بالقوافي المقيدة ليست بأشد من صلته بالقوافي المطلقة، أما الموسيقى الداخلية فقد وقفنا عند ثلاث عناصر من عناصر الإيقاع في شعر كعب بن مالك و هي التكرار الصوتي، الطباق، و السجد.

6. لعل هذه أهم الملاحظات التي توصلنا إليها في بحثنا هذا التي كان ثمرة رجل السنة الجامعية.

7. وإن وفقنا فمن الله وإن أخطانا فمن أنفسنا و من الشيطان و لكل شيء إذا ما تم نقصان والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر:

1. ابن رشيق رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث الإسلامي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
3. محمد ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دار الكتاب العلمية، مجلد 1، د.ط، بيروت 1422 – 2001 م
4. البيان و التبيين للجاحظ.
5. ديوان ابن مالك الأنصاري، تحقيق الدكتور سامي مكي العافي ، شاعر العقيدة الإسلامية.

- المراجع:

1. إبراهيم عبد الرحمان المعانة شعر بني كنانة في الجاهلية وضحى الإسلام
2. أبو الحسن الحازم القرطاجني منهاج البيغاء وسراج الأدباء
3. أحمد أحمد بدوي أسس النقد الادبي عند العرب نهضة مصدر للطباعة ط6
4. أحمد عبد الحميد الادب العربي العصر الإسلامي والأموي دار الكتاب الحديث القاهري الكويت الجزائر د ط6-1426-2005
5. احمد مغلوب معجم مصطلحات النقد العربي القديم مكتبة لبنان ناثرون بيروت
6. احمد نتوفى، اعلام و مشاهير المجلد 16.
7. ايزو تمام الطائي ديوان أبو تمام شرح الخطيب التبريزي تحقيق محمد عبده حزام دار المعارف القاهرة

8. بشار سعدي إسماعيل ديوان كعب مالك الخزرجي الانصاري مجلة أداب الفراهيدي العدد 29 ايا 2017
9. سيد البحر اوي العروض وإيقاع الشعر العربي محاولة إنتاج معرفة علمية الهيأة المعرفة العامة للكتاب ط 1993.
10. شوقي ضيف الادب العربي في العصر الجاهلي دار المعارف ط 10 دت المهلهل بن ربيعة ديوان المهلهل نشر طلال، حرب دار صادر بيروت ط 1
11. صابر عبد الدايم موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور مكتبة الخناجي القاهرة ط 3. 1413
12. عادل حيدر: الاساليب البلاغية و الصور البيانية في مدائح كعبة بن مالك للرسول الاكرم قسم اللغة العربية وادابها فرع الابداع.
13. عبد الجليل يوسف الادب الجاهلي قضاياه و فنونه و نصوصه مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة سامي مكي العاتي ديوان ابن مالك الانصاري كعب بن مالك الأنصاري سنة 1386 هـ - 1966 م مطبعة المعارف. بغداد
14. عبد الحميد الوطني شرح تحفة التحليل في العرض مطبعة العاني بغداد
15. عبد الرحمن بن حميد الادب العربي في العصر الاسلامي و الاموي ، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، الكويت 1428. 2008 م. د. ط
16. عبد العزيز نبوي دراسة الادب الجاهلي ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع القاهرة، مصر. 1425
17. عبد اللطيف مطيع عبد القادر لغة العرب في الشعر الحماسة دراسة دلالية دار النشر و التوزيع عمان 2007
18. عز الدين بن حليلة نشأة المديح النبوي و اعلامه فيو عصر صدر الاسلام.
19. علوي الهاشمي السكون و المتحرك دراسة في النحو الأسلوبية تجربة الشعر المعاصر في البحرين انموذجا منشورات اتحاد كتاب و أدباء الامارات

- 1995 إسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح تاج، اللغة واصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين بيروت، 1990.
20. عمر الفروق الطباع فنون الشعر العربي في الرياض الشعر دار العلم بيروت ط1 1412 1992.
21. عيشى بن إبراهيم الربيعي الحميري نضام الغريب في اللغة تحقيق محمد بن الاكوع دار المؤمون بيروت ط1980
22. مجدي وهبة كامل المهتدين معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان.
23. مجلة جيل الدراسات الادبية و الفكرية كلية اللغة العربية و اللغات الشرقية جامعة الجزائر 2.
24. محمد خليفة الموسوعة العربية كعب بن مالك شاعر السيف والقلم
25. محمد سيف الاسلام بوفلاحة قراءة في الكتاب شعر الصحابة الدراسة موضوعية قفية 19.
26. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق عبد الكريم الغزاوي مراجعة مختار عمر عبد اللطيف الخطيب المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
27. نور الدين السد الشعرية العربية ديوان المطبوعات ج1 ط2007

الصفحة	العنوان
	كلمة شكر وتقدير
	إهداء
	المقدمة
	المدخل: شعر الحماسة عند العرب متتبعه تطوره
الفصل الأول: شعر الحماسة عند كعب بن مالك	
	المبحث الأول: موضوعات الشعر عند كعب بن مالك
	المبحث الثاني: شعر الحماسة عند كعب بن مالك
الفصل الثاني: البنى الأسلوبية في حماسة كعب بن مالك مع اختيار قصيدة غزوة أحد	
	المبحث الأول: البناء الصوتي
	المبحث الثاني: البناء الدلالي
	المبحث الثالث: البناء التركيبي
	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص

الحمد لله لمن وهبنا العلم نورا هاديا والصلاة والسلام على رسول الله أما

بعد:

هدفت في دراستي هذه على تناول دراسة البنى الأسلوبية في شعر كعب بن مالك ومن خلال دراستي هذه قسمته إلى مدخل و فصلان سبقتهما بمقدمة تناولت تعريف الحماسة و المنهج الذي اعتمده هو المنهج الوصفي. تناولت في المدخل تطور الحماسة عند العرب أما في الفصل الأول الحماسة عند كعب بن مالك تناولت في المبحث الأول دراسة الموضوعات الشعرية عند كعب بن مالك كالهجاء والرثاء والفخر، والمدح أما المبحث الثاني شعر الحماسة عند كعب بن مالك و الفصل الثاني "الجانب التطبيقي" نموذج قصيدة غزوة أحد للشاعر كعب بن مالك قسمناه إلى ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول "البناء الصوتي" والمبحث الثاني "البناء الدلالي" أما المبحث الثالث "البناء التركيبي" واختتمت الدراسة بالنتائج التي توصلت إليها في بحثي.

الكلمات المفتاحية: الشعر – الحماسة – البنى الأسلوبية – كعب بن مالك.

Summary:

Praise be to God for those who bestowed upon us knowledge as a guiding light, and may blessings and peace be upon the Messenger of God. As for what follows:

I aimed in this study to deal with the study of stylistic structures in the poetry of Kaab bin Malik, and through this study I divided it into an introduction and two chapters preceded by an introduction that dealt with the definition of enthusiasm and the approach that I adopted is the Descriptive method. In the introduction, I dealt with the development of enthusiasm among the Arabs. In the first chapter, the enthusiasm of Ka`b bin Malik. In the first topic, I dealt with the study of poetic subjects at Kaab bin Malik is like satire, lamentation, pride, and praise. As for the second topic, the poetry of enthusiasm at Kaab bin Malik, and the second chapter, "The Applied Side", a model of the poem "The Battle of Uhud" by the poet Kaab bin Malik. We divided it into three sections. Semantic." As for the third topic, "Synthetic construction," the study concluded with the results I reached in my research.

Keywords: Poetry - enthusiasm - stylistic structures - Kaab bin Malik